وقال للحجارة مثل ذلك ففعلت ذلك فلهني فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن
حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن
يفترقن فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال
يعلى بن سيابة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر
فأمر ودبتين فانضمتا وفي رواية اشاتين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجر تين
وعن ابن مسعود عن النبي عليه السلام في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة
ايضا ذكر اشياء رآها من رسول الله عليه السلام فذكر ان طلحة او سمرة جاءت فاطافت به ثم
رجعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ان تسلم علي وفي حديث
عبد الله بن مسعود آذنت النبي عليه السلام بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن
ابن مسعود في هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي يا شجرة
فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الاول او نحوه قال القاضي ابو الفضل
فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن
مالك وعلي بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها او معناها
ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن
فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة فانفرجت
له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة
ومن ذلك حديث انس ان جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام ورآه حزينا اتحب ان اريك
آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك
الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن
علي نحو هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة
وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له وذكر ابن اسحق
ان النبي عليه السلام أرى ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه
ثم قال ارجع فرجعت وعن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم شكا الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله
آية

٦٥

آية يعلم بها ان لا مخافة عليه فاوحى الله تعالى اليه ان ائت وادي كذا فان فيه شجرة فادع
غصنا منها يأتيك ففعل فجاء يخط الارض خطا حتى انتصب بين يديه فحبسه ما شاء
الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت ان لا مخافة علي ونحو منه عن عمر وقال
فيه أرني آية لا ابالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس انه عليه السلام قال لاعرابي
أرأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة أتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه
فقال ارجع فعاد لمكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح فصل في قصة حنين الجذع
ويعضد هذه الاخبار حديث انين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به
متواتر خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله
وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال
الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل
فكان النبي عليه السلام اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي رواية سهل وكثر
بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب وابي حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي عليه السلام
فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي عليه السلام ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد
غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به النبي عليه السلام فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد
واسحق عن انس وفي بعض الروايات عن سهل فدفن تحت منبره او جعل في السقف وفي
حديث ابي فكان اذا صلى النبي عليه السلام صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان
عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي عليه السلام دعاه
الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال
يعني النبي عليه السلام ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك و
يكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله

Copyright © King Saud University